

حجم الكون | خواطر حول سورة البقرة [11]

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. الخاطرة الحادية عشرة من خواطر قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة. طبعاً الخواطر التي نتكلم فيها دلوقتي يعني اللي لها علاقة بخلق الارض وخلق السماوات هي لها علاقة مباشرة بخلق آدم عليه السلام لان هي الارض كما ذكرنا خلقت قبل آدم عليه السلام وهيئت - [00:00:00](#)

تقبال هذا الخلق الجديد وذرية هذا الخلق الجديد آدم عليه السلام في الارض الى يوم القيامة. هذه المنظومة ذكر ربنا سبحانه وتعالى قبل قصة ادب مباشرة انه خلق الارض والسماوات تمهيدا لخلق آدم عليه السلام لزم ان نتكلم عن هذه المنظومة بشكل ولو ملخص او مختصر - [00:00:21](#)

اليوم بنبتي الخاطرة بالاية الكريمة اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون يعني باي حديث يمكن ان يصدق الناس ان لم يصدقوا القرآن الكريم - [00:00:45](#) اي كتاب اعظم من القرآن الكريم؟ اي حديث اعظم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بيان اعظم من بيان الشريعة الاسلامية؟ من بيان ما ثبت عن الله عز وجل وعن رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:01:10](#)

والوقت بيعدي يعني وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبداية الاية بتتكلم عليه اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض يا نادي الدعوة للتفكر في ملكوت السماوات والارض قبل ان يأتي الاجل. وهو لا محال ات وسريع. وفي وقت غير متوقع. يعني كل الناس تؤمل - [00:01:24](#)

ان تعيش عشرات السنين القادمة. ومع ذلك الموت يأتي بغتة. فالحق فكر وتدبر وانظر في ملكوت السماوات والارض. ملكوت اللي هي صيغة مبالغة من الملك او من الملك في بعض يعني معاجم - [00:01:51](#)

كده قبل ما تعمل كده لكن في النهاية هي صيغة مبالغة. يعني الملكوت الملك الواسع العظيم الهائل الذي نراه آآ حولنا في السماوات والارض. الكون يا اخوانا الكون حجم الكون ده قد ايه؟ الكون فيه ما نراه نحن - [00:02:11](#)

هو ما تحت السماء الدنيا ذكرنا في الخاطرة الماضية السماوات السبع. وقلنا ان السماء الدنيا هي السماء الاولى. اول سما وفوقها سموات تانية السماوات التي فوق هذه السماء لا نراها ولا نعرفها ولا يعني ينتظر ان يراها احد بالمرّة لان في ابواب عندها وفي -

[00:02:31](#)

بخزنة زي ما ذكرنا في قصة الاسراء والمعراج. لكن احنا بتدبر فيما تحت السماء الدنيا اللي هو الكون الذي نراه دون المنظور الذي نراه تحت السماء الدنيا. فهذا هو الملكوت الذي نتدبر فيه. مش معنى كده ان هو الملكوت الوحيد هو هناك ما هو - [00:02:51](#)

اعلى من ذلك لكن لا نراه. ربنا سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها السماوات السبع وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا - [00:03:11](#)

ذلك تقدير العزيز العليم. مصابيح اللي هي ايه؟ اللي هي النجوم قربنا سبحانه وتعالى ذكر في القرآن الكريم انه زين السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم اللي احنا امرنا ان نتدبر في خلقها - [00:03:29](#)

ونتدبر في طبيعتها ونتدبر في هيئتها وفي حركتها وفي نظامها وفي حكمة وجودها. ذكر ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ثلاث حكم لخلق هذه النجوم الهائلة الموجودة في كل مكان حوالينا بنظر مهما نظرت تجد نجوم ولو كل ما - [00:03:43](#)

السكوب بتاعك اتحسن ومداه بقى صار ابعد هيشوف اكثر بعدد احنا نقدر نقول بمنتهى الوضوح لا نهائي لا نهائي على طول دايم

بتشوف اه اه النجوم نجوم نجوم سبحان الله! ايه ايه وزيفتها هذه النجوم؟ ربنا سبحانه وتعالى ذكر لنا في - 00:04:08
القرآن ثلاث وظائف لهذه النجوم. الوظيفة الاولى في الاية الاية التي احنا ذكرناها منذ قليل فيها وزيفتين. وزينا الدنيا بمصاييح وحفظها. فاول وزيفة الزينة وقلنا قبل كده ان ربنا سبحانه وتعالى مش بس اعطانا ما يمكن ان نعيش به في الارض ولكن متعنا - 00:04:28

في هذه الارض. يعني ايه متعنا في هذه الارض؟ يعني اعطانا ما يمتع اعيننا وما يمتع اذهان اذهاننا وما يمتع يعني اه اه آآ الحالة النفسية عند الناس بشكل عام عند البشر. فمن ضمن هذه الانواع من المتعة انه سبحانه - 00:04:53
الله تعالى زين السماء الدنيا بحيس تنظر الى السماء الدنيا تنظر الى النجوم في ليلة صافية فتحس بشيء من الراحة النفسية لهذه الزينة التي فعلها الله عز وجل. والحاجة الثانية هو حفظ اللي هي جت في آآ يعني - 00:05:13
اه ايات اخرى ولقد زينا السماء الدنيا بمصاييح وجعلناها رجوما للشياطين فالحفز هو الحفظ من الشياطين النجوم هذه بتنفصل منها الشهب اللي هي بتزجم الشياطين تمنع الشياطين من التسلط او التسمع للمأ الأعلى. فهي حفظ للبشر من الشياطين وما كانوا يفعلونه عندما يعلمون هذه المعلومات من - 00:05:29

المأ الأعلى. والوظيفة الثالثة اللي هي الهداية للناس في الطرق. اللي هي وبالنجم هم يهتدون نهدي بها في البحار الناس البحارة يعرفوا جدا قيمة النجوم وتركيبه النجوم بحيس يعرفوا اتجاهات الشمال ومنها يقدرُوا يعرفوا اتجاه - 00:05:57
اهل شرق والغرب والجنوب تقدر تهدي به الناس في البحار او في الصحاري برضه بنقدر نعرف اه الحركة من الحاجات الغريبة اللي قرأتها ان حتى الاقمار الصناعية بيهتدوا بالنجوم يعني بحركة الاقمار الصناعية وحركة الصواريخ الفضائية بينظروا الى مواقع النجوم ويقدرُوا يحددوا - 00:06:17

اتجاهات في اسناء وجودهم في الفضاء الفسيحي. علامات كما ذكر ربنا سبحانه وتعالى وبالنجم هم يهتدون فهي هداية في هزه في هذا الكون. طبعا تستثنى الشمس من ذلك. يعني الشمس لها وزايف اعلى - 00:06:40
الشمس نجم كبقية النجوم في في الكون. لكن لها وظائف اعلى من مجرد اه تحقيق التلات وظائف اللي اتكلمنا عليهم من الشمس بس طبعا بتحدد اولاً هي احد اكبر مصادر الطاقة - 00:07:00

وهي اللي بتحافظ على درجة حرارة معينة في الارض وادي الدرجة درجة الحرارة يحتاجها الانسان وتحتاجها انعام البهائم والاسماء اكل طيور والحشرات تحتاج هذه الدرجة لكي تحيا. الحياة لا تستقر على الارض. الحياة متعذرة على الارض حقيقة بدون هذه الشمس - 00:07:15

بتوفر يعني الطاقة بتوفر درجة حرارة معينة للارض بتوفر تقلب الفصول آآ ربيع وخريف وصيف وشتا عندنا فصول مختلفة بنمو نباتات مختلف بحياة مختلفة التكامل ما بين الاربعة فصول بالاحتياجات اللي - 00:07:35
محتاجينها في شهر آآ يونيه في شهر يوليه في شهر ديسمبر في شهر يناير في البرد في الحرق. كل طبيعة شهر او كل طبيعة فصل لها النباتات ولها حياة وكل ده التكامل ده كله الشمس بيكون لها دور كبير فيه ولها ادوار تانية كثيرة لها ادوار في صحة الانسان - 00:07:55

اللي لها دور فيتامين دي الاطباء يعرفوا الكلام ده لها ادوار في بناء العظام لها اضواء في ادوار في مقاومة انواع من البكتيريا في مقاومة انواع من السرطانات يعني اشياء كثيرة جدا مفيدة تحققها الشمس الى جوار الفوائد التي ذكرناها للنجوم بشكل عام - 00:08:15

اخوانا واخواتنا التدبر في ملكوت السماوات والارض يقود الى اليقين في الله عز وجل كلما تدبرت اكثر في هذا الملكوت كلما نظرت اكثر كلما عرفت الله عز وجل. طبعا انا عارف ان في ملاحظة كتير ينظروا الى كل هذا الملكوت وينكرون. وينسبون - 00:08:35
ذلك الى الطبيعة. وطبعا ده شيء من الخبل حقيقة يعني لما تنظر الى هذا الكون بهذا النظام وهذا الاحكام وهذه المساحات الشاسعة هذه الدقة متناهية. ثم تقول ان هذا كله عشوائي. يعني هذا كلام لا يقبله عاقل. لكن يقولونه - 00:08:58

ويدعون انهم علماء لكن يقولونه لكن انظر ماذا قال ربنا سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض التدبر الذي تدبره ابراهيم عليه عليه الصلاة والسلام وعلى وعلى فكرة هو تدبر العين مجردة - [00:09:16](#)

يعني رأى كوكبا رأى القمر رأى الشمس يعني امور آآ بسيطة جدا. هو لا يتكلم بلسان علماء اكلول الذين خبروا الامر وآآ استخدموا المناظير والتلسكوبات الطويلة والعميقة ما عملش كده هو بس مجرد انه رأى - [00:09:32](#)

اه اشياء يعني ظاهرية في الكون قاده هذا الى اليقين وطبعا هو يعني يعني بيقيم الحجة على من معه من الناس لانه يتدبر في هذا الموضوع امام الناس الذين يشركون بالله عز وجل ويعبدون الكواكب من دون الله عز وجل فيقول لهم يقيم عليهم الحجة بهذا - [00:09:52](#)

تدبر شف ربنا قال ايه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين اليقين هذا يترسخ في قلبك اذا تدبرت في خلق السماوات والارض. طبعا انا يهمني هنا اقول ان السماء الدنيا - [00:10:12](#)

التي نقصدها في هذا في هذه الخاطرة ليست هي السماء الزرقاء التي تراها فوقك لما بنشوف اللون السكايلو ده واللون النيلي او اللون السماوي الفاتح ده اللي بنراه ليست هزه هي السماء الدنيا اللون اللي بنشوفو ده هو - [00:10:30](#)

الجوي اللون الازرق ده الخلاف الجوي الغلاف الجوي بينزل عليه الضوء من الشمس الضوء ده بيبقى لونه ابيض وهو مكون كما تعرفون من سبعة الوان اللي هي الوان طيف السبعة. فالغلاف الجوي ده تركيبته الغازية بتعكس بعض الاضواء. وبتمتص - [00:10:47](#) الاضواء بتمتص كل الاضواء وبتعكس اللون النيلي ده او السماوي او السكايلو اللي هو الازرق الفاتح ده بتعكسه وكمات بتعكس البنفسجي وبتمتص كل الالوان فاحنا عنينا بنشوف اللي هي بتعكسه - [00:11:07](#)

الغلاف الجوي بيعكسه وعنينا اكثر حساسية للون السماوي عن اللون البنفسجي. عشان كده احنا بنشوف السما بهذا اللون السماوي في المعزم بتتغير احيانا اللون بيبقى رمادي احيانا بيبقى مائل للحمرة حسب درجة كثافة الغازات في في الغلاف الجوي وحسب - [00:11:22](#)

بعد الشمس وقربها في اوقات النهار المختلفة. المهم لكن الشاهد ان الاصل هو آآ هذا الوقت. لما بنطلع برة الغلاف الجوي خلاص بنشوف كل حاجة سودا. ما فيش آآ الالوان اللي احنا كنا شايفينها في السما. اللي هو اللون السماوي ده - [00:11:42](#)

او غيره. فاحنا لو خرجنا برة الغلاف الجوي بنشوف اسود. اللي هو مفروض منتهاه السماء الدنيا. لكن احنا لم نصل الى السماء الدنيا ابدا. تحت السماء الدنيا فوق الغلاف الجوي - [00:12:00](#)

في العالم الكون الفسيح اللي حوالينا مليارات من المخلوقات من الكواكب من المجرات من النجوم من المذنبات من يعني من الشهب شيء مهول. الشمس عشان تكون فاهم حجم ادم عليه السلام وذريته. في هذا الكون الشمس حجمها قد الارض قد ايه؟ الشمس حجمها واحد وثلاثة من - [00:12:18](#)

عشرة مليون مرة قد الارض تخيل يعني انا لو جبت كورة الشمس هذه الكرة الواحدة ديت ممكن احط جواها مليون وتلتميت الف كرة ارضية دي الشمس اللي هي اصلا ما هياش من اكبر النجوم في الكون. هي نجم يعتبر من النجوم المتوسطة. ما كانش الصغيرة في الكون - [00:12:51](#)

ديت حجم الشمس المسافة بينا وبين الشمس مية وخمسين مليون كيلو متر مية وخمسين مليون كيلو متر العلماء يا اخواننا ما بيقدروش ابدا يقولوا ان الكون حجمه كذا لا ما اقدرش ابدا هزه المعلومة لا يمكن تقدر تعرف تقولها. انما نقدر نتكلم على الكون المرصود - [00:13:20](#)

الكون اللي احنا شفناه لحد دلوقتي معنى الكلام ده ايه؟ معنى الكلام ده ان انا السنة دي مسلا في الفين واحد وعشرين في عندنا تلسكوبات بامكانيات معينة. فحدنا حجم الكون ان هو - [00:13:46](#)

من كذا لكزا حجمه عرضه كذا مسافة طولها قد كده. طيب سنة الفين اثنين وعشرين السنة الجاية اخترعوا تروسكوات اكبر شوية. هنشوف كون اوسع طب واللي بعدها واللي بعدها واللي بعدها هكذا. ما فيش حد من العلماء بيقول ان ادي حافة الكون انتهيها. ما

فيش بعد كده لأ في بعد كده انت - 00:14:02

بس حسن التلسكوب بتاعك وجود المسافة اللي بيشفوها هتشوف كوم تاني فاحنا بنتكلم على الكون المرصود الكون المرصود ده اللي احنا شفناه لحد دلوقتي في اكثر من اتنين تريليون مجرة - 00:14:26

تريليون الترليون ده هو ايه؟ كامل رقم تريليون ده تريليون يعني مليون مليون يعني واحد وقدامه اتناشر صفر هو فيه اتنين او اكثر اكثر من اتنين اتنين وقدامها اتناشر صفر ده حجم او عدد المجرات - 00:14:49

في الكون المرصود مش في كل الكون في الكون المرصود الكون غير المرصود ما يعرفش شكله ايه. لكن الكون المرصود حجم عدد المجرات فيه اكثر من اتنين تريليون في كل مجرة - 00:15:08

مليارات ولا الكلام ده مهواش مبالغه مليارات مش ملايين مليارات النجوم يعني المجرة الواحدة فيها مليارات النجوم الشمس نجم يعني مليارات الشمس في المجرة الواحدة اللي احنا اصلا عندنا اتنين تريليون مجرة - 00:15:24

وكله كله لو مجرة واحدة تكون فيها مليارات الشمس فده عدد هائل امال لو عندي بقى المجرة ديت مضروبة في اتنين تريليون يعني ايه ايه الوضع ده؟ ايه التخيل ده - 00:15:47

وبعدين احنا بنقول الشمس اللي هي قد الارض مليون وتلتमित الف مرة الشمس دي مش اكبر مش اكبر نجم. انا عايزك تدخل على النت واكتب يو واي سكوتي اسكتي اس سي يو تي اي - 00:16:01

وقبلها يو واي يو الحرف لوحده واي حرف لوحده. هيطلع لك ايه؟ هيطلع لك اكبر نجم عرفناه لحد دلوقتي او مرشح ان هو يكون اكبر نجم لان ما بيقدروش برضو يحسموا الموضوع لبعد المسافات لكن تقديريا ده اكبر نجم اكتشف لحد - 00:16:23

وقتي. ايه علاقته بالشمس؟ الاحجام نصف القطر بتاعه اطول من نصف القطر بتاع الشمس حوالي الف وسبعميت مرة ده بمسافة بس طب لأ حجمه بقى بالنسبة للشمس خمس مليارات حجم الشمس - 00:16:43

ايه النجم ده نجم حجه خمس مليارات حجم الشمس اللي هي حجمها مليون وتلتमित الف مرة حجم الارض الحجم ده ايه يعني يعني في حاجة كده في تخيل ان ممكن يكون في كائن بهذا الحجم فيه - 00:17:03

وبيلفوا وبيدور وبيتحرك هذا هذا النجم اللي هو يو واي سكوتي هذا لو انت وضعته جنب الشمس ياخذ من اول الشمس لحد ما دار زحل شمس وعطارد والزهرة والارض والمريخ والمشتري ويوصل لحد زحل كوكب نجم واحد. بالمساحة دي كلها - 00:17:26

بالمساحة اللي هي بالمسافات اللي بين الشمس والارض والمسافات اللي بين الشمس والمريخ ومشتري وزحل. ايه ده النجم ده لو فيه طيارة طلعت من اوله عشان توصل لآخره بسرعة الف كيلو في الساعة - 00:17:54

فيرى من من افضل التيارات في زماننا دلوقتي هيعدي الف سنة ولسه ما خلصتوش متخيل تهت طبعا لازم تتوه. هذا ملكوت ملكوت السماوات والارض الذي خلق هذا هو الله سبحانه وتعالى - 00:18:15

في حد مخبول ممكن يقول ان هذا عشوائي؟ يعني خليني اقول لك انا هنفترض شفت عمارة مبنى بسيط للغاية. اقول لك مبنى اربع تدوار خمس تدوار. هيئته يا سيدي رثة وبسيطة وما فيهاش اي نوع من الابداع - 00:18:38

اربع خمس تدوار في كل دور فيه شقتين ادي عشر شقق موجودة في هذا المبنى. هل عاقل اي عاقل في الارض مهما كانت ملته ومهما كانت طريقة تفكيره مهما كانت سقافته هل ممكن يقول ان هذا المبنى بشكل من الاشكال - 00:18:57

العشوائية كون يعني هل ممكن نقول ان بعض ذرات الحديد تطايرت فعملت الخرسانة بتاعته وبعض ذرات الاسمنت وبعض ذرات الطوب وبعض ذرات كزا وكزا في الاخر عملت لي كده قدرا كده بشكل عشوائي. هذا المبنى الاربع تدوار ولا اقول ان الحل يقول لي

كده يبقى يعني مخبول. مستحي - 00:19:18

حين ان يكون هذا البناء من اربع خمس تدوار اتعمل بشكل عشوائي امال هذا البناء المحكم اللي بنتكلم عليه. اللي فيه تريليونات من المجرات ومن الشمس ومن راكب يسير بحركة منتظمة منذ مليارات السنين والكلام ده مش برضه مبالغه ما بقولش مليارات السنين وهي مش مليارات اهي - 00:19:41

مليارات السنين يعني عمر الكون بالتقديرات اللي العلماء يعني حسبوها تلتاشر وتمانية من عشرة مليار سنة فبقاله مليارات السنين بيلف اللفة ده ويدور هذا الدوران بهذه الافلاك عشوائي بدون تحكم - [00:20:06](#)

هذا البناء اتكون كله عشوائي بدون موجد له المبنى الاربع خمس ادوار ده بلاش خمس ادوار دور واحد ينفع كده حجرة ينفع حجرة كده اتكونت بشكل عشوائي اتبنت بشكل عشوائي ينفع اقول الكلام ده؟ ولا الكلام ده لو اللي انا قلت له لا يصدقك طفل - [00:20:29](#)
فالحقيقة الواحد محتاج يقف مع نفسه وقفات كبيرة جدا جدا يعني لما انزر الى هذه الاشياء لازم اقول سبحان الله ولازم يكون رد فعلي ان انا اعبد هذا الاله القدير - [00:20:51](#)

الذي اخبرني انه سيبعثني في يوم من الايام ويحاسبني على عملي وارجع لما اتدبر في هذا الكون المنظور او الكون المرصود اللي شفناه ارجع وافتكرك قول الله عز وجل في - [00:21:07](#)

سورة ال عمران وسارعوا وسارعوا الحق بسرعة ما فيش وقت وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. الله اكبر الجنة التي وعدنا الرحمن بها ان اطعناه وصدقنا برسله وكتبه وعملنا بما جاء فيها - [00:21:23](#)
في هذه الكتب وبما امرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم جزانا خيرا بهذه الجنة التي عرضها السماوات والارض. كل اللي بنتكلم فيه دلوقتي مليارات تريليونات والارقام دي كلها هذا اقل من الجنة. لان هذا كله جزء من - [00:21:48](#)

الكون احنا اتفقنا ان ده الكون المرصود. والكون بقى غير المرصود. وكمان لو فتحنا بقى الباب عن الاكوان الموازية اللي بيتكلموا عليها يبقى احنا بنتكلم هذه المساحات وكل ده تحت السماء الدنيا. ولسه السماء الثانية والثالثة والرابعة لحد السابعة. كل ده - [00:22:05](#)
عرضها السماوات والارض. يبقى ملكك في الجنة قد ايه؟ يبقى انا كده اقدر افهم موضوع ان الرجل الذي يدخل الجنة اخر من يدخل الجنة ان ملكه كعشر امثال ملك ملك من ملوك الدنيا. ده اقل واحد لان هو يا عيني غلبان اخر واحد دخل - [00:22:25](#)

ده امر بسيط جدا يعني يا دوبك اخر واحد دخل فاخر واحد دخل عنده عشر امثال ملك ملك من ملوك الدنيا. بس بقى بعض الروايات بتقول عشر امثال الدنيا. عشر امثال الدنيا لان الدنيا كلها ايه؟ ده الدنيا كلها على الكوكب - [00:22:46](#)
على كوكب الارض. يعني ولا حاجة خالص القياسات دي كلها بقى احنا بنتكلم في الواحد ممكن يكون عنده يوم القيامة مجرة ملكك يكون بجرة. ملكك يكون كذا مجرة. ما هو انت بنتكلم على تريليونات وديت الكون المرصود - [00:23:03](#)

وده كله في السماء واحدة الموضوع اكبر من اي تخيل فرغ وقتك كله حياتك كلها انك تخش الجنة فدي خلاصة الايات دي كلها مذكورة والتفكر والتدبر وبعدين ربط هذه الايات بان حجم هذه الايات وهذا الكون الواسع له علاقة بحجم الجنة عشان تفكر - [00:23:19](#)

في حجم الجنة عشان تتضائل في عينك الدنيا بكل ما فيها اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:41](#)